الهندوسية

الهندوسية بالهندية «ديفانيجاري»:

هي ديانة تعتبر من أقدم الديانات المعاصرة وبأتباع يربون على المليار نسمة، منهم ٨٩٠ مليون نسمة يعيشون في الهند. وقد نشأت الهندوسية في شبه القارّة الهندية ذات الـ ٩٦٪ من تعداد الهندوس في العالم، وتعود نشأتها إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد.

كلمة «هِنْدُو» (بكسر الهاء) هي كلمة فارسية الأصل ولم تستخدم هذه الكلمة لتصف الديانة الهندوسية بل استخدمها الفرس ليشيروا للقوم الذين يسكنون ما وراء نهر السند. وأطلق المصطلح في البداية على تلك المفاهيم الدينية الهلامية للهندوس وعُرفت تلك المفاهيم بالتالي بالهندوسية - ديانة الهندوس. الهندوسي هو من يؤمن بالفلسفات الواردة في كتاب الـ «فيدا»، ويعدّ كتاب الفيدا من أقدم المخطوطات على وجه الأرض. وتعتمد فلسفة الفيدا على أن طبيعة وتكوين المخلوقات إلهية الطّابع، وأن الله، أو «البراهما» كما يسميه الهندوس، يوجد داخل كل كائن حي. ومفهوم الدين بالنسبة للهندوس هو عملية البحث عن الذات، أي: عملية البحث عن الكيان الإلهي داخل الإنسان. كما لا تنادي الهندوسية بالبحث عن الخلاص أو إنقاذ الروح، فالروح سليمة وليست بحاجة لخلاص أو انقاذ، فكل ما يحتاجه الإنسان هو التّخلص من الجهل المحيط بمعرفة الذات.

تعريف:

الإله الهندوسي «شري غانيش». يُعبد من قِبل العديد من الهندوس ويعتقدون أنه يذلل الصعاب. يسمى الجزء الأخير من كتاب «الفيدا» بـ: «الفيدانتا»، وينص هذا الجزء على أن عملية البحث عن الذات (الوصول إلى الله) يمكن أن تتم بطرق عديدة من خلال الطّقوس الدينية المختلفة،

ومهما تنوعت هذه الطقوس، فهي صحيحة وستؤول في النهاية إلى معرفة الإنسان لذاته، وليس من الضروري أن تكون الطقوس هندوسية، فقد تكون مسيحية أو بوذية؛ لهذا ينص «الفيدانتا» على احترام جميع الأديان ويعتقد الهندوسيون أنهم متميزون بمرونتهم وتقبّلهم للديانات الأخري. يقدم الهندوس الطاعة والطّقوس الدينية لكثير من الآلهة، ويقدمون الطقوس لهذه الآلهة عن طريق أصنام ومجسّمات تعبّر عن تلك الآلهة، وتبيّن هذه الآلهة المتعدّدة بيانًا مختلفًا للإله براهما، فلا تعتبر الهندوسية نفسها أنها ديانة توحيد، ولا ترى أنها ديانة إشراك.

ديموغرافيا:

لا غرابة في تمركز أكبر نسبة من الهندوس في شبه القارة الهندية حيث نشأت الهندوسية، ولا غرابة بوجود أتباع للهندوسية في المناطق المجاورة للهند كنيبال وجزيرة بالي في اندونيسيا، ولكن توجد الهندوسية في أماكن بعيدة جغرافيًا عن الهند، وربما يعزي السبب لهجرة الهنود لهذه الدول. نجد الهندوسية في جنوب آفريقيا (١.٢ مليون)، المملكة المتّحدة (١.٢ مليون)، كندا (٧,٠ مليون)، هولندا (٤,٠ مليون)، سورينام (أمريكا اللاتينية ٧,٠ مليون)، جمهورية جويانا (أمريكا اللاتينية (٤,٠ مليون).

الطبقية الهندوسية:

يتكون المجتمع الهندوسي من أربع طبقات رئيسية واستُحدثت طبقة خامسة سببت الإزعاج للحكومة الهندية وقامت الحكومة الهندية رسميًا بإلغاء هذه الطبقة في عام ١٩٥٠. ونذكر هذه الطبقات الأربع ابتداءً من الأعلى ونزولاً إلى أوطاها حسب التقسيم الطبقي الهندوسي. الطبقة البيضاء، أو طبقة «البراهميين» والتي ينتمي إليها القساوسة وعلماء الديانة الهندوسية،

طبقة «الكاشتري»، أو ما يعرف بالطبقة الحمراء وتشمل الحكام والجنود، الطبقة الصفراء «الفيزية» وتشمل المزارعين والتجار، طبقة «السودرا»، أو الطبقة السوداء وتشمل أهل الحرف اليدوية. أمّا بالنسبة للطبقة الخامسة، أو ما يعرف بطبقة «الشودرا» أو «المنبوذين»، فتشمل أهل الحرف المتدنّية من وجهة نظر الهندوسية وتتكون هذه الحرف من حفّارين القبور وعمال نظافة دورات المياه وخلافه.

تناسخ الأرواح:

تؤمن الهندوسية بفكرة تناسخ الأرواح، فإذا مات الجسد، خرجت منه الروح لتحلّ في جسد آخر. وحياة الإنسان أو الحيوان، ما هي إلا فترة تقضيها الروح في هذا الجسد أو ذاك. تنتقل روح الإنسان السعيد إلى جسم سعيد بعد موت الجسم الأول، وليس بالضرورة انتقال الروح إلى إنسان آخر، فقد تنتقل الروح إلى حيوان أو حشرة. وهي ديانة تحرم أكل اللحوم . .

• • •